كرر لاختلاف لفظيهما من بعدها بيناه للناس في الكتاب يعني
التوراية والانجيل من صفته صلى الله عليه واله ومن الاحكام وقيل
في الكتب المنزلة من عند الله وقيل اراد بقوله ما انزلنا من البينات
الكتب المتقدمة وبالكتاب القران اولئك يلعنهم الله اي يبعدهم
من رحمته ملحاب العقوبة ولا يجوز من لا يستحق العقوبة ويلعنهم
اللاعنون قيل الملئكة والمؤمنون عن قتادة والربيع وهو الصحيح لقوله سبحانه
عليهم لعنة الله والملئكة والناس اجمعين وقيل دواب الارض و
هوامها تقول منعنا القطر بمعاصي بني ادم عن مجاهد وعكرمة و
قيل كل شئ سوى الثقلين الجن والانس عن ابن عباس وقيل اذا تلاعن
الرجلان رجعت اللعنة على المستحق لها فان لم يستحقها واحد منهما
رجعت على اليهود الذين كتموا ما انزل الله عن ابن مسعود فان قيل
كيف يصح ذلك على قول من قال المراد باللاعنين البهايم وهذا الجمع
لا يكون الا للعقلاء قيل لما اضيف اليها فعل ما يعقل عوملت معاملة
من يعقل كقوله تعالى والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين وانما
اضيف اللعن الى من لا يعقل لان الله تعالى يلهمهم اللعن عليهم لما
في ذلك من الزجر عن المعاصي لان الناس اذا علموا انهم اذا عملوا
هذه المعاصي استحقوا اللعن حتى انه يلعنهم الدواب والهوام كان
لهم في ذلك ابلغ الزجر وقيل انما يكون ذلك في الاخرة يكمل الله تعالى
عقولها فيلعنهم وفي هذه الاية دلالة على ان كتمان الحق مع الحاجة
الى اظهاره من اعظم الكباير وان من كتم شيئا من علوم الدين و
فعل مثل فعلهم فهو مثلهم في عظم الجرم ويلزمه كما لزمهم الوعيد و

الترصيد تدروى

التوحيد وقد روى عن النبي صلى الله عليه واله انه قال من سئل عن
علم يعلمه فكتمه الجم يوم القيمة بلجام من نار وفيها ايضا دلالة على وجوب الدعا
الى التوحيد والعدل لان في كتاب الله تعالى ما يدل عليهما تاكيدا لما
في العقول من الادلة إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا
فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ اية التوبة
هي الندم الذي يقع موقع التفصل من البتي وذلك بالتحسر على ما فعله
والعزم على ترك معاودته ان امكنت المعاودة واعتبر قوم ترك
المعاودة على مثله في القبح وهذا اقوى لان الامة اجمعت على سقوط
العقاب عند هذه التوبة وفيما عداها خلاف واصلاح العمل خلوصه
من قبح يشوبه والتبيين هو التعريض للعلم الذي يمكن به صحة التمييز
من البين الذي هو القطع موضع الذين نصب على الاستثناء
من الكلام الموجب ومعنى الاستثناء الاختصاص بالشئ دون
غيره فاذا قلت جاءني القوم الا زيدا الا زيدا فقد اختصصت زيدا
بانه لم يجئ واذا قلت ما جاءني الا زيد فقد اختصصته بالمجئ واذا
قلت ما جاءني زيد الا راكبا فقد اختصصت زيدا بهذه الحال دون
غيرها من المشي والعدو وغيرها ثم استثنى الله سبحانه في
هذه الاية من تاب واصلح وبين من جملة من استحق اللعنة فقال
الا الذين تابوا اي ندموا على ما فعلوا واصلحوا ما بينهم فيما يستقبل
من الاوقات وبينوا اختلف فيه فقال الكثير من المفسرين بينوا ما
كتموه من البشارة بالنبي صلى الله عليه واله وقيل بينوا التوبة
واصلاح السريرة بالاظهار لذلك فان من ارتكب المعصية سرا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)